

تفسير سورة آل عمران للشيخ ابن عثيمين 76

محمد بن صالح العثيمين

على من زعم ان البشر متتطور من جنس لآخر من القردة الا ادميين للبشر وجدير بان نسمى هذا القائل قردا لانه وضي لنفسه ان يكون اصله قرد اما نحن فنقول ان اصلنا ادم عليه الصلاة والسلام الذي خلقه الله بيده من - 00:00:00

من تراب وانه جنس مستقل بنفسه لا متتطور ومن فوائد هذه الآيات الكريمة اثبات اسمين من اسماء الله وهم السميع هو العليم السميع العليم بس اني اتعلق في اصوات والعلم يتعلق بكل شيء - 00:00:27

في الاصوات والاحوال والاعيان وكل شيء وقد مر علينا ان اسماء الله سبحانه وتعالى تتضمن او يتضمن الايمان بها ثلاثة اشياء ان كانت متعددة وشيئين ان كانت لازمة ان كانت متعددة يتضمن الايمان بها ثلاثة اشياء - 00:00:49

او الاثبات رسميا من اسماء الله يعني ان تتبتها على انها اسم من اسماء الله لا تنكرها الثاني اثبات ما تضمنته من صفة او استلزمته ما تضمنته او استلزمته الثالث - 00:01:15

اثبات الحكم ذات الحكم الناتج عن هذه الصفة كم هي تاني؟ ما هي اثبات هذا الاسم على انه اسم من اسماء الله ها لا المستلزم او ثبات ما تم ضمانه - 00:01:38

او استلزمته من صفر. طيب الحكومة طيب نحن الكلام المتعدد طيب نقول ما تضمنه او استلزمته هل هناك فرق بين التضامن والاستلزم؟ نعم التضامن جزء مما دل عليه الاسم بلفظه - 00:02:05

هذا التذمر جزء مما دل عليه بلفظه فمثلا اسم الخالق يتضمن الدالة على ذات الله عز وجل والدالة على صفة الخلق هذا تضمن ويتضمن العلم والقدرة على وجه الالتزام لانه لا خلق الا بعلم وقدرة - 00:02:29

فاللهم انه لا يتم لك الاسم الا بذلك اثبات هذه الاشياء الثلاثة اول الاثبات واسما من اسماء الله والثاني اثبات ما تضمنه او استلزمته من صفة والثالث الحكم مترب فمثلا الاسم الخالق - 00:02:56

والصفات المتضمنة الخلق ومستلزمة العلم والقدرة والاثر او الحكم انه يخلق فهو خالق الرحمن اسم تضمنه للرحمة صفة يرحم حكم او اثر اما اذا كان لازما فانه لا يتم الايمان به الا باثبات الا باثباته اسم من اسماء الله - 00:03:16

واثبات ما تضمنه من صفة فالحي مثلا لا يتعدي لغير الله نسبته اسم من اسماء الله وثبت ما تضمنه من الصفة وهي الحياة هذه هي القاعدة لاثبات اسماء الله وصفاته - 00:03:51

اذا طبقنا هذه القاعدة على اسمين الموجودين معنا السميع يتضمن الايمان به على انه اسم من اسماء الله والايام بالصفة التي دل عليها والسمع والاثر او الحكم انه يسلم وكذلك نقول في في علي - 00:04:10

ثم قال تعالى اذ قالت امرأة عمران هذا منتدى الدرس اليوم اذ قالت امرأة عمران يعني اذكر اذ قالت وهذا التركيب موجود في القرآن كثيرا موجود في القرآن كثيرا وانا حذف العامل - 00:04:30

لدالة السياق عليهم وتلك قاعدة مشهورة عند النحوين اشار اليها ابن مالك في الالفية فقال حذف ما يعلم جائز كما تقول زيد بعد من عندكما فهنا يعامل المحذوف معلوم بالسياق - 00:04:50

اذ قالت يعني اذكر هذه الحال التي صدر فيها هذا القول من امرأة عمران اذ قالت امرأة عمران من امرأة عمران هي ام مريم يعني جدة عيسى ابن مريم - 00:05:13

اذ قالت امرأة عمران ربي اني نذرت لك ما في بطني محرم فتقبل منه ربي منادي حذفت منه ياء النداء واصله يا رب ولكن تحذف

ياء مده في مثل هذا التركيب اختصارا - 00:05:36

لكثرة استعماله وحذبت منه حذف منه امير المتكلم الياء واصل ربي اني كذبت تخفيفا وقولها رباني نذرتك لك ما في بطني محررا
نذرتك معنى التزمت ان يكون ما في بطني محررا من خدمتك - 00:05:58

وتقييده بها ليكون قادما للمسجد الاقصى وكان من عادتهم ان يفعلوا ذلك اي ان الانسان منهم ينظر ولده ليكون قائما بخدمة
المسجد الاقصى تعظيمها له فتقول رباني نذرتك اليك ما في بطني محرم - 00:06:26

وقولها ما في بطني اسم موصول يفيد العموم فيشمل ما لو وضعوا واحدة او او اثنين او ذكرها او او فاذا قال قائل كيف تقول
انه يشمل ما لو وضعوا اثنين وهي تقول - 00:06:53

اني نذرتك لك ما في بطني محررا ومحرم واحد ولم تكن محررين فالجواب ان الاسماء الموصولة المشتركة اي التي تصلح للمفرد
وغيره يجوز فيها مراعاة لفظها في الافراد ومراعاة معناها - 00:07:19

بالافراد ان كانت ان كان مرادا بها المفرد والثنية ان كان مرادا بها المثنى والجمع ان كان المراد بها الجمع مذكرا كان او مؤنثا وعليه
فلا يمنع ان يكون قوله - 00:07:46

قولها محررا ان يكون شاملا لما تضمه ولو كانوا اكثر من واحد لانه افرج باعتبار ماشي باعتبار اللحظة وكذلك من الشرطية يجوز فيها
مراعاة اللفظ ومراعاة المعنى الم تروا الى قوله تعالى الله الذي - 00:08:07

نعم ومن يؤمن ومن يؤمن بالله ويعمل صالحا يكفر عنه سيناته باعتبار اللفظ تکفر عنه سيناته ويدخله جنات
تجري من تحتها الانهار ذكره باعتبار اللفظ خالدين فيها ابدا - 00:08:32

باعتبار المعنى قد احسن الله له رزقه باعتبار اللفظ طيب تقول اني لك ما في بطني. عام يشمل كل ما في بطنه من ذكور او اناث
واحد او متعدد محررا من ايش - 00:08:59

من قيد خدمته الى خدمة المسجد الاقصى فتقبل مني يعني تقبل مني هذا التقرب اليك بنذر هذا المحرر بنذر هذا الحمل
الذى نذرته ليقوم خدمة بيتك انك انت السميع العليم - 00:09:18

هذه الجملة استئنافية للتعليم لانني ان يعني اني سألتكم ان تتقبل مني لانك السميع العليم السميع تشمل هنا سمع الادراك وسمع
الاجابة يعني انك تسمع دعاء وتستجيبوا وقد مر علينا ان نسمع من اسماء الله يتضمن - 00:09:46

سمع الادراك وسمع الاجابة وان سمعة تأتي بمعنى استجاب كما في قول المصلي سمع الله لمن حمده ايستجاب فهنا سميع الدعاء ايهمَا
انسب؟ الادراك او الاستجابة يشمل امررين يشمل الامررين لكن فائدة الداعي - 00:10:13

لماذا؟ بالاستجابة وقولها اه انك انت السميع العليم يعني السامع لدعاء المستجيب له العليم بما يكون صالحا العليم بما يكون صالحا
وبكل شيء لكن ذكر العلم هنا لان الانسان قد - 00:10:38

يسأل الشيء وليس من صالحه حصوله فيسند الامر الى علم الله عز وجل ومن المعلوم ان الداعي اذا دعا فانه يحصل له واحد من
امور ثلاثة اما ان يستجيب الله له الدعاء - 00:11:05

اما ان يدخل ذلك له يوم القيمة فيعطيه مثلا دعا به واما ان يصرف عنه من السوء ما هو اعظم هذا بالإضافة الى ان الدعاء نفسه
عبادة يثاب عليه الانسان - 00:11:26

انك انت السميع العليم. فلما وضعتها فلما وضعتها ولم يقل فلما وضعته مراعاة لايش مراعاة للمعنى لانها وضفت انشى فلما وضعتها
وكانت قد نذرته محررا بناء على انه ذكر لها وضعتها اعتذر لربها - 00:11:45

قالت ربى اني وضعتها انشى وهذا اعتذارا اعتذارا منها الى الله انها وضعتها انشى والانشى ليس من العادة ان تختم المسجد كأنها
تعتدي الى الله عز وجل من هذا النظر - 00:12:10

قال والله اعلم بما وضعت وفي قراءة والله اعلم بما وضعت قراءة سبعين ونفسها على الوجهين اما قولها رباني وضعتها انشى فقد
علمت ان الغرض من هذه الجملة ليش؟ الاعتذار - 00:12:35

لا اخبار الله بها بما وضعت لانه عالم عز وجل هو الذي خلق وهو الذي وضع بذنه وامره فالامر لا يخفى عليه لكن ذكرتها
اعتزارا وعلي هذا فنقول - 00:13:01

على قراءتي والله اعلم بما وضعت تكون الجملة من باب نعم والله اعلم بما وضعت تكون الجملة من باب الاحتراس حتى لا يظن بها
انها تعتقد ان الله لم يعلم - 00:13:21

فقالت رباني وضعت انتي والله اعلم بما وضعت فلست اخبر الله بامر يخفى عنه بل اني اؤمن بأنه عالق بما وضعته هذا على قراءة
ظم التاء اما على قراءة السكون والله اعلم بما وضعت - 00:13:43
فالكلام من الله الكلام وفيه دفاع عن هذه المرأة بأن الله تعالى يعلم أنها لم تقل اني وضعتها انتي اخبارا منها لله لانه سبحانه
وتعالى زكاها بقوله والله اعلم - 00:14:07

بما وضعت هذا من وجهه من قوله رباني وضعت انتي لا يعني ان الله لا يعلم فيما وضعت بل هو عالم
وان قال رب اني - 00:14:33
وضعتها انتي - 00:14:55